

الدرس 86 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر اخبار ثابتة السنة صحيحة القوام قد يحسب

كثير من اهل الجهل - 00:00:00

خلاف هذه الاخبار التي قدمنا ذكرها لاختلافها الفاضلة. وليست عندنا مخالفة لها سببين معناها ونؤلف بين المراد من كل من منها
بعد ذكرنا الاخبار بالفاظها ان الله ان الله وفق لذلك وشاء - 00:00:20

حدثنا ابو موسى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن شقيق عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت من مات - 00:00:37

لا يشرك بالله شيئا دخل النار. حدثنا محمد البشار ويحيى بن حكيم قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:47

كلمة وانا اقول اخرى من مات وهو يجعل لله اندادا دخل النار فقلت ومن مات وهو لا يجعل لله اندادا دخل الجنة لم يقل من دار فقلته
فقلت لبندار وقلت من مات فقال بندار نعم فقلت وقال يحيى بن حكيم قال من - 00:00:57

مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول ومن مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة. حدثنا قال حدثنا الاعمش عن شقيق
قال قال عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى؟ قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت من
مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار. حدثنا ابو سعيد - 00:01:12

الاشد وقال حدثنا ابن نمير عن الاعمش بهذا غير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يشرك بالله من مات
يشرك بالله دخل النار وقلت - 00:01:32

مت لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اقلب ابن نمير المتن على ما رواه ابو معاوية وتتابع شعبة في معنى المثن وشعبة وابن نمير اولى
بمتن الخبر من ابي معاوية وتبعها ايضا سيار ابو الحكم - 00:01:42

حدثنا محمد يحيى القطعي قال حدثنا روح بن عطاء بن ابي ميمون قال حدثنا سيار ابو الحكم عن ابي وائل عن عبد الله قال
خصلتان احدهما سمعتها من رسول الله - 00:01:57

صلى الله عليه وسلم والاخري انا اقولها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ويجعل لله ندا دخل النار وانا اقول من مات
وهو لا يجعل الا ندا دخل الجنة. حدثنا علي ابن - 00:02:07

خشرم قال حدثنا عيسى يعني ابن يونس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما
الموجبتان؟ قال مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار. حدثنا ابو هاشم قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا الاعمش بنحوه حدثنا ابو ندار. قال حدثنا عبد الاعلى - 00:02:17

حدثنا محمد ابن الاعلى قال حدثنا خالد عن ابن الحارث قال حدثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لقي الله لا يشرك به - 00:02:37

الجنة. ومن لقي الله يشرك به دخل النار. وقال ابن دار وهو يشرك به دخل النار قال صنعني عن جابر بن عبد الله. وروى خالد بن
عبد الله الواسطي قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا

يشرك به شيئاً دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به دخل النار حدثنا - 00:02:47

ابن معاذ قال حدثنا خالد بن عبد الله الباططي وعن زكريا ابن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة - 00:03:07

حدثنا عمر ابن علي قال حدثني عبد الحميد عبد الحميد ابن عبد الرحمن أبو يحيى الحمانى قال حدثنا زكريا ابن أبي زائدة حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا اسماعيل ابن الكريم الصناعي أبو هشام قال حدث ابراهيم بن عقيب ابن معقل ابن منبه عن أبيه عقيل العن وهب منه قال - 00:03:17

هذا ما سأله عنه جابر ابن عبد الله الانصاري فأخبرني انه قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه سأله عن المؤمن فأخبرني انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من - 00:03:34

لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة. ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار. حدثنا عبد الله بن عمران العابدي. قال حدثنا فضيل عن ابن عياض يعني ابن عياض عن الاعمش عن أبي سفيان - 00:03:44

كان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجبتان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار. حدثنا احمد منيع قال حدثنا عبيدة عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً - 00:03:54

دخل النار حدثنا الربيع بن سليمان ونصر بن مرزوق قال حدثنا اسد وهو ابن موسى قال حدثنا سعيد بن زيد عن الجاد بن دينار يشكر قال حدثني سليمان بن قيس قال سأله جابر عبد الله عن الموجبتين - 00:04:14

فقال الموجبتان من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة من لقي الله يشرك به دخل النار قال وقال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد يأس ان يعبد المصلون - 00:04:27

ولكن ولكنه في التحرير بينهم وقد رضي بذلك. وفي القلب من صحة هذا الاستناد بهذه اللفظة حدثني سليمان ابن قيس فان سليمان ابن قيس هذا هو ليشكري واهل المعرفة من اصحابنا يذكرون ان سليمان ابن قيس مات قبل جابر عبد الله وان صحيفته التي كتبها عن جابر بن عبدالله وقعت الى - 00:04:37

البصرة فروى بعضها ابو بشر جعفر بن ابي ابي وحشية روى بعضها وروى بعضها قتادة بن دعامة وروى بعضها غيرهما ابو بشر جابر روعة ابو بكر جعفر. جعفر الصحيح. مثل جابر. اللي تجابر انت؟ جابر. اذا خطأ. صحيح جعفر. جعفر هو الا بوحشية ابو بشر. لما جابر هذا - 00:04:58

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول ابن رحمة الله تعالى باب ذكر اخبار ثابتة ثابتة السندي صحيحة القوم. قد يحسب كثير من اهل الجهل انها خلاف هذه الاخبار. بمعنى لما ذكر - 00:05:23

احاديث الوعيد التي توجب النار لاصحابها اتبعها ابن خزيمة باحاديث الوعيد التي تدل على ان من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار. وكان من بنا ان هذه الاحاديث احاديث الوعيد واحاديث الوعيد - 00:05:48

تعلق بها اهل البدع فالخوارج والمعتزلة اخذوا باحاديث الوعيد وقعدوا واصلوا اصلاً عندهم اسمه امضاء الوعيد وقالوا ان الله لا يخلف وعده فكفروا المسلمين بالكثيرة وخلدوهم في النار - 00:06:11

وقال لهم طائفة اخرى اخذت باحاديث الوعيد وبنصوص الوعد فاعملوها واهملوا احاديث الوعيد وقالوا ان احاديث الوعيد كلها منسوبة باحاديث الوعيد وان من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة. ولا يدخل النار ابداً ابداً - 00:06:34

ويقول ليست عندنا مخالفة لسر معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكر احباب الفاظه بمعنى انه رحمة الله سيذكر جميع الاحاديث التي يتعلق بها الخوارج والمعتزلة والاحاديث يتعلق بها المرجئة. ثم بعد ذلك يؤلف بينها ويجمع بينها - 00:07:00

كما هو مذهب اهل السنة وقد ذكرنا مثل هذا في ابواب مضت وبيننا ان احاديث الوعيد انها تحمل انها تمر كما جاءت ولا ولا يتعرض لها حتى تبقى مهابتها في القلوب - 00:07:19

مع اعتقادنا ان اهل الكبار مآلهم الى الجنة. وانهم وان دخلوا النار فدخولهم متعلق بمشيئة الله عز وجل ودخولهم ابدا وليس ابدا.

دخولهم دخولا ابدا وليس دخولهم دخولا ابدا. ان دخلوا - 00:07:36

فانهم سيخرجون ودخولهم ليس لجميعهم بل منهم من يغفر الله له ومنهم من يعذبه الله عز وجل وكل من مات وهو على التوحيد وهو على وهو في دائرة الاسلام فان مآله حتما الى الجنة - 00:07:57

وان عذب ما عذب في النار فان النار تحرم عليه بعد ما يعذبه الله عز وجل من شاء ان يعذبه وهم جميع اهل النار يخرجون برحمة الله عز وجل - 00:08:17

وليس هناك احد من اهل النار غير غير الكفار يدخل النار ويستوفي عذابه منها كاملا لا يدخل احد من نار ممن يتنسب الى الاسلام ويستوفي عذابه منها كاملا وان دخل فانه يعذب فيها دون حقه - 00:08:32

ودون اه ما يستحقه من العذاب ثم يأذن الله بالشفاعة وهذا برحمة الله عز وجل ويخرج الله برحمته من شاء وكلهم يخرجون قبل ان يستوفوا جميع ما يستحقون العذاب لابد ان نفهم هذا. ذكر هنا - 00:08:54

حديث اول حديث ذكره حديث الاعمش عن شقيق ابي سلمة الروائي شقيق بن سلمة الروائي عن مسعود من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يقول مسعود وقلت من مات يشرك بالله شيئا دخل النار. ولا شك ان من مات يشرك بالله شيئا دخل النار دخولا ابدا - 00:09:15

واما من مات لا يشرك بالله شيئا فانه لا يدخل من مات لا يشبع شيئا دخل الجنة بمعنى ان مآله حتما سيكون سيكون الى الجنة وليس معنى قوله من مات - 00:09:36

دخل الجنة انه لا يدخل النار. بل قد يدخلها ولكنه حتما سيدخل الجنة ذكر ايضا الحديث حديث من طريق شعبة عن لوايل عن عن طريق شعبة عن سليمان الاعمش علي الوالي مسعود قال قال رسول الكلمة وانا اقول اخرى من مات و يجعل لها ندا او اندال دخل النار قلت من مات ولا يشرك يجعل له دخل - 00:09:50

الجنة وهذا عكس الاول الاول من مات لا يكون لا شيء دخل الجنة ومن مات دخل النار الحي الاخر من مات وهو لا يجعل لها هندادا دخل الجنة بمعنى والثانية من مات وهو لا يجعل له انها دخل الجنة ايضا آ هو بمعنى الحديث الذي قبله - 00:10:12

قلت ومن مات فقال بندر نعم وقال يحيى ابن الحكيم من مات وهو يجعل له ردا دخل النار وانا اقول من مات وهو يجعل لله ند وهو لا يجعل له ندا دخل - 00:10:34

الجنة شقيقا مسعود بها نفس الحديث من مات فيها دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ثم روى ايضا بلفظه من مات يشرك بالله دخل النار وقلت من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة - 00:10:46

قال ابن بير المتن على ما رواه ابن معاوية تابع المتن والشعبة وابن نمير اولى بمتن الخونه بن معاوية وتابعهم ايضا سيارة بالحكم بمعنى ان الاكثر يرون اكثرا من مات - 00:11:04

لا يشرك بالله شيئا من مات وهو يجعل لله اندادا دخل النار هذا الذي قاله النبي صلي الله عليه وسلم وقوله ومن مات وهو يجعل لله انه دخل الجنة هذا قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا القول الذي هو قول ابن مسعود جاء مرفوعا في صحيح مسلم - 00:11:16

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وهو الذي سياتي معنا هو حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة - 00:11:32

ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار. اذا حي مسعود جاء موقوفا وجاء مرفوعا جاء من القوى المنسودة جاء مرفوعا جاء ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه. وهذا يدل على ان من لقي الله لا يشرك به شيئا - 00:11:47

ومن لقي الله يشرك به شيئا دخل والمراد بالشرك هنا هو الشرك الاكبر لان الشرك الاكبر هو الذي يوجب دخول النار ويوجب الخلود فيها ودخل النار هنا بمعنى دخل فيها خودا دخل فيها دخولا - 00:12:03

يخلد فيها نسأله النجاة منها. ثم روى من طريق أبي إسحاق عبد الرحمن بن أبي إسحاق عن أبي الزبير عن جابر قال وسلم من لقيه
الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة - 00:12:20

من لقيه يشرك به شيئاً دخل النار. رحمة الله. ثم روى أيضاً من طريق عطية العوف عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم من مات
لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة حيس انه ضعيف - 00:12:30

لكن معناه صحيح وهو بمعنى الذي قبله ثم رواه أيضاً من حديث إبراهيم ابن عثيم ابن معقل ابن منه عن أبيه عقيل
عن أبي وهبي ابن المنبه قال هذا ما سأله عنه جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه. فأخبر أنه قد شهد وسلم وسمعنا وسألت عن
المؤمن يقول من لقي الله لا يشبهه - 00:12:42

دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار ثم رواه أيضاً من طريق الأعمش عند سفيان جابر بالموجبتان وقال من مات لا
يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وما تشرك به شيئاً دخل النار. ثم روياً من طريق جانب ذات العيش بالله شيء دخل الجنة وما تشرك
بالله شيء دخل النار - 00:13:02

ثم روى أيضاً من طريق دينار قال سأله جابر القيس هذا هو اللي يشكري ويسمى سليمان آآ قال سأله جابر ابن عبد الله هل
الموجبتين؟ فقال الموجبتان من لقي الله لا يسمى شيئاً دخل الجنة - 00:13:20

فمن لقي الله عز وجل يشرك به شيئاً دخل النار ثم قال سمعت يقول إن الشيطان قد يأس أن يعبد المصلون أبداً. لفظة أبداً هذه لفظة
من كراة والمحفوظ في صحيح مسلم - 00:13:41

قوله إن الشيطان يأس أن يعبد الموصلي في جزيرة العرب وهذا الحديث يحتاج به القبوريون والخرافيون على تصحيح دعوات
دعوتهم وتسلّهم بالصالحين والآولياء. وقالوا إن النبي صلّى الله عليه وسلم أخبر وهو أصدق وهو أصدق القائلين - 00:14:00

بان الشيطان قد يأس أن يعبد المصلون في جهة العرب. ويرد على هذا أولاً بان هذا ظن الشيطان. والشيطان ظنه قد يصيب وقد
يخيب فقوله قد يأس اي بلغ به اليأس لما رأى قوة الإسلام وظهور التوحيد وعلو أهل الحق يأس ان يرجع ويتسلط على - 00:14:21

المؤمنين والمسلمين فيعبدونه مرة أخرى وهذا الذي اه بلغ بالشيطان لما رأى قوة الإسلام. ولا يلزم من هذا اليأس ان
يكون يأساً أبداً ولفظة أبداً هذى لفظة من كراة - 00:14:43

المعنى الآخر أيضاً ان يقال ان النبي صلّى الله عليه وسلم ان يعبد المصلون ان لا الله الا الله هنا للعهد. اي
المصلون في عهد النبي صلّى الله عليه وسلم ان يعبدوا الشيطان - 00:14:59

وليس الالف واللام هنا للعموم اي فتشمل جميع المصللي إلى قيام الساعة وعلى كل حال نقول لفظة أبداً هذه من كراة وهذا الحديث لا
يحتاج به من يقول بان الشرك لا يقع في الجزيرة مرة أخرى. بل جاء في الصحيحين عن أبي هريرة في حديث أبي هريرة في البخاري
ومسلم - 00:15:15

الرسول قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلاصة بما انه يعبدونه وايضاً في صحيح مسلم ثوبان
ولا تقوم الساعة حتى يلحق ثياب من امتى بالمشركين وحتى يعبد - 00:15:32

في ايام امتى يعبدون الاوثان ولا شك ان هذه الاخبار اصح على كل حال الشاهد من هذه الاحاديث كلها وذكر ان ابن قيس ليشك
مات في مات قبل جابر واذا كان مات قبل جاء فكل من سمع منه يكون سماعه - 00:15:47

مرسلة حيث يعني من لم يصل من جابر حتماً لم يسمع من سليمان. وايضاً انه كتاب وليس كتاب هو كتاب هذه الصحيفة
كاتب عن جانب ابن عبد الله وقعت الى البصرة فروى بعضها بشر - 00:16:04

جعفر بوحشية وروى بعضها قنادة كلها رواية كلها رواية مرسلة مرسلين بمعنى ما يسمى بالوجادة على كل حال نقول الشاهد من هذا
الباب الذي بوبه ابن خزيمة هو ذكر الاحاديث التي احتاج بها المرجئة - 00:16:20

على ان كل من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة وانك اصحاب الكبائر يدخلون الجنة ابتداء وابداً. الخلاف مع المرجى في هذا
الباب هو في هل يلزم من هذه الاحاديث ان لا يدخل اصحاب الكبائر النار؟ نقول لا يلزم - 00:16:37

لان الحديث انما فيه من لقي الله لا اسمه شيئا دخل الجنة والدخول هنا ليس دخولا اوليا وانما دخولا مآلبا فانه سيدخل الجنة حتما وقد يدخل ابتداء اذا شاء الله عز وجل وغفر الله له. لكن احاديث الوعيدة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى اصحاب -

00:16:54

رأى الزنا والزوال في النار ورأى اكل الربا في النار ورأى الذي يسبق في النار كلها تدل على ان جنس اهل الكبائر يدخلون بدخولون النار دخولهم دخولا ابدا مؤقتا ليس دخولا ابدا. وبهذا جمع اهل السنة من الاحاديث فقالوا احاديث الوعيدة تدل على ان الموحد -

00:17:13

يدخل الجنة لابد وان اصحاب الكبائر تحت مشيئة الله حقهم وجزاؤه اذا امضاه الله عز وجل ان يعذبوا وان لم يمضه ربنا سبحانه وتعالى غفر الله لهم كما قال ابو العلاء كم قالوا عن ابن العلاء واني وان وعدت او اوعدته لمخالف اعادي ومنجز موعدي -

00:17:33

فالمنقبة والمدح وان يوفي وعده. واما خلف الوعيد والخلاف الوعيد فهو منقبة وليس الذي يخلف عيده هذه صفة كمال لي لمن لم يوفي بوعده بوعيده. اما المذمة اذا اخلف وعده اذا اخلف وعده -

00:17:54

سيأتي معنا بعد ذلك باذن الله عز وجل ما يتعلق باحاديث اخرى سيدرها ابن خزيمة ويجمع فيها بين قول آآ ويجمع بين هذه الاحاديث التي ظاهرها التعارض كما يظهر عند المرجئة والمعتزلة والله اعلم -

00:18:14

صراحة شاييفها مكرمة تفید العموم يا شيخ اصل الله اكبر لا يشرك به شيئا من لقي الله لا يشبه شيئا دخل الجنة. هذا قد يقال لكنه الاصل ان لا يشكل له شيئا وان دق الشرك الاكبر -

00:18:31

يعني الشكل الاكبر وان كان ادنى نوع من انواع الشرك الاكبر لا ولا يلزم يكون الانشقاق ان يذبح مئات الذبائح بل مجرد ان يتبع عصفور او ذباب او يقدم حذف التراب -

00:18:51

وهذا يسمى شيء دخل في انه لقي الله مشركا به وذلك ان من لقي الله لا من لقي الله يشرك به شيئا دخل النار اذا قلنا بهذا فاننا نقول لا بد ان يدخل جميع المشركين النار. وهذا قول بعض اهل السنة يقول كل من اشرك بالله سيدخل النار سواء اكبر او اصغر. الاكبر

00:19:07 -

يخلد والاصغر لا يخلد لكن نقول الصحيح ان اصحاب الشرك الاصغر هم يستحقون النار ولا ولا يدخل في المغفرة لا يدخل لا يدخل المغفرة لا كيف يدخل فيه؟ الموازنة تدخل الموازنة حسناته اكثر نجا -

00:19:28

يعني لو كان عنده مئة سبيئة وعنه مئة حسنة وتقابل الشرك هذا ما يغفر شو الكلمة يغفر؟ يبقى الشرك المئة حسنة مئة سبيئة ذي قد يغفر الله وينزله لكن الشرك هذا ما يغفره فاذا كان شركه اكثر من حسناته -

00:19:46

دخلنا واضح؟ لو قلنا له يدخل لك بعض اهل العلم يرى ان صاحب الشرك لابد ان يعذب حتى لو عنده لو عنده جبال الحسنات لو كل صاحب شرك اصغر لابد ان يعذب في النار -

00:20:02

اخذا بهذا الحديث من لقي الله يشرك به شيئا اخذ بانه شي نكر جاءت في سياق آآ الشرط فتفيد العموم فكل من اشرك بالله ولو شرك اصغر دخل النار لكن آآ -

00:20:17

الصحيح نقول ان الشرك الاصغر يدخل ايضا في عموم الكبائر. فكما ان الكبيرة تقابل الحسنات موازنة بالشرك انما يتميز بانه لا يغفر لكن يدخل بباب الموازنة. مثل كل امتى معافي الا المجاهرين. المجاهر ايضا لا ينفع له. المجاهر لا يدخل -

00:20:30

ما جهر به تحت مشيئة الله واضح؟ المجاهد ويعاصي ذنبه لا لا يغفر الله له. لانه غير معفو عنه. يعني عندنا الشرك الاصغر والمجاهد بذنبه هؤلاء لا يغفر له -

00:20:50

اسأل الله حتى لو كانت قد تكون ذنوب المسر اكبر من ذنب ما له دخل دعاء المجاهر هذا ما يعفي عنه حتى ذنب يجاهر به هذا ما يدخل تحت عفو الله عز وجل لانه غير معافي نسأل الله العافية. الشرك الاصغر اكبر من الكبائر -

00:21:03

بتنسى بتنسى الاكبر. لكن ما يجي واحد والله رأى في صلاة نافلة كمن زنا واضح؟ استغفر الله واتوب اليه -

00:21:20